Open Access
Al Khadim Research Journal
Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235
ISSN (PRINT): 2710-0227

ARJICC, Vol: 2, Issue: 2,
July to September 2021
DOI: 10.53575/arjicc.A1-v2.2(21)1-20
http://arjicc.com/index.php/arjicc

دراسة فنية و تحليلية لرواية تاريخية "سيرة الشجاع" لعلي أحمد باكثير

Analytical and Textual Study of the Novel "Seeratush- Shujaa" By Ali Ahmed Bakseer

Javeria*
Dr. Azra Parveen**

Abstract
In Arabic literature, Bakseer's figure is quite unique and well known. Particularly when we talk about historical novel,Bakseer is regarded as the pioneer of this genre. "Seeratush-Shujaa" is his typical historical novel which gives a graphic picture of the period of Al Aazid Billah the last ruler of Fatmic dynasty.The conspiracies of the royal court, along with the allied acts of treachery have been depicted in detail.This novl especially focuses on the differences and clashes between the two prominent ministers Shawer and Zargham.Both of them were real persons. Zargham killed Shawer's two sons,but speared his third son Shujaa mainly for his bravery and honesty.Later on, Shujaa also started loving Zargham with the passage of time.Shawer fled to Noor-ud-Din Zangi and convinced him to help him. Zangi sent Asad-ud-Din Shairkooh and Slahudddin Ayobi to Egypt to help Shawer who ultimately succeeded in killing Zargham.Subsequently, Shawer regained ministry and Aazid became a puppet in his hands.All the affairs of the caliphate were supervised by Shawer.Taking advantage of his position,he developed friendly relation with the English-back King Maree, and hence became a traitor to his own country.He handed over Fustat and some other cities to Maree.As a result,his son Shuja started hating him and decided to support Asad-ud-Din and Slahuddin. The hero of the novel is Shjaa,who opposes his father and supports the truth.One day Shawer invited Asad-ud-Din and his army to a party and asked his new slave Yaqoot to poison the food to be served to Asad-ud-Din and Slahuddin.Shujaa's wife Sumaiya overheard this conversation and informed Shujaa of the plot who consequently got annoyed.He exchanged hot words with his father and revealed that he knew all his evil [1]designs. This irritated Shawer and he ordered his slave Yaqoot to murder Shujaa.Before his death,Shuja expressed two wishes:one that Asad-ud-Din should forgive his father Shawer so that the latter might repent of his sins; the second that his son who has not yet born should be given the name "Zargham" and title "Asad-ud-Din". The beauty of the novel lies in the writer's skill of blending the romantic and the real.The diction is quite impressive and fully charged.Metaphors,Similes and references have been used dexterously.Dialogues are charged with sublime emotions and, as such,touch the chords of the heart.

Keywords: Islamic kingdoms rule, patriotism o Egypt, conspiracy of court, Historical places of Arab, Honesty and truth

مقدمة

بدأ الروائيون فى أوربا يتوجهون إلى هذا النوع الروائي (الرواية التاريخية) المهم لما فيه من إحساس بالروح القومية الأوربية، وليعثوا فى ذاكرة الشعبية المعاصرة تلك الظلال العظيمة والتذكير باللحظات المجيدة فى تاريخ امهاء فظهر فكتور هيفو برواية

* Ph.D Scholar, Department of Arabic, Bahauddin Zakariya University, Multan, Pakistan.
Email:ummuhammad786@gmail.com ORCID ID: https://orcid.org/0000-0003-0418-3951
** Associate Professor of Arabic, Bahauddin Zakariya University, Multan, Pakistan.
Email:azrafazal1968@gmail.com

احد "نوتردام" فى ١٨٣١-وفى روسيا توبستوى لرواية الحرب والسلام، و فى ايطاليا الكسندر مانزدنى برواية المخطوبين عام ١٩٢٣ مستحضرا احداث ايطاليا تعود لقرنين ولعسور روما القديمة، وفى ألمانيا نجد ألكسزبفلادمور ١٨٢٨،وفى بولونيا برنا تونير برواية بوجانا ١٨٢٦-

كان ظهور رواية التاريخية فى الأدب العربي فى بادئ الأمرعن طريق الترجمة والاقتباس- فالنص الثاني من قرن التاسع عشر شهد نشاط بالغامر التعريب الروائي مقام الأدباء العرب بالتعريب والاقتباس فى محتوي الروايات الأوروبية، منهم نجيب حداد الذى عرب الفرسان الثلاثة لاسكندرد يماس و صلاح الدين لوالترسكوت التى تصرف فيها وحولها لنص المسرحي-[1] ونستطيع أن نقول أن الرواية التاريخية شاعت فى الابداع العربية خلال فترات معينة من القرن الماضى، كمحاولة للبحث عن الذات القومية القوية المنتصرة أو البحث عن دوآء شاف للممتحن التى تتعرض لها الأمة أو لأجل التمنى والحلم بالانتصار خلال فترات الإنهزام ،وتجاوزت فى العصر الحالى حيث اصبحت تجسد قضايا عالمية المعاصرة بإسقاط ذالك الماضى على الحاضر وتفسيره. ويرى جورجى زيدان أن العرب رحبوا بالروايات الاوروبية ألتى رآها مستحل محلا القصص الشعبية الخرافية المتداول بين العامة فى تلك العشرة، كقصة على زبيق وملك الظاهر ببرس، وبنى هلال وغيرها باعتبار الروايات التاريخية الأوروبية أقرب للعقول بما يتماشى وروح العصر-[2]

تقسيم البحث

قسمت بحثى إلى ستة فصول

اولا: عرض الرواية

ثانيا: أحداث الرواية

ثالثا: مناظر الرواية

رابعا:شخصيات الرواية

خامسا: الاساليب المختلفة فى الرواية

سادسا: وحدة الزمان والمكان

أهمية الموضوع:

فإن الأدب مخزن الحكمة وسر الموعظة له اثر نفسى ينبسط بها الطبائع و يهتز بها القلوب ربما يحتوى على فلسفة الكون وحقيقة الحياة وتبحث عن وسائل الانسان فيضاعف بلاغته ويبلغ تاثيره ويكشف عن عواطفهم الحضاريه والتبادل الثقافيه بين الشعوب المختلفه على وجه المعمورة. اما الرواية التاريخيه لها علاقة جدلية بين الفن والتاريخ، فالفن مادة من مواد التدوين التاريخى والتاريخ بدوره يشترك مع الفن فى دعاماته الثلاث: الانسان والزمان والمكان.

على أحمد باكثير

الأديب المعروف والشاعر والمسرحي والروائي الكاتب الإسلامي علي أحمد باكثير الكندي ولد في الخامس عشر من ذي

الحجة (١٥. ذو الحجة ١٣٢٨هـ) الموافق (٢١- ديسمبر ١٩١٠م) سورابايا بإندونيسيا[3] من أبوين حضرمين عربيين[4]، ينتمون إلى قبيلة كندة اليمنية المعروفة. فهم أصلاء الأرومة لهم جذم في الحسب والنسب والأدب[5]. سافر باكثير إلى فرنسا في بعثة دراسة حرة سنة ١٩٥٤م وفي سنة ١٩٥٦م زار رومانيا والاتحاد السوفيتي عضوا في وفد أدباء مصر بدعوة من اتحاد القطرين المذكورين، وفي سنة ١٩٥٨م مثل الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمر كتاب آسيا وإفريقيا الأول المنعقد في طاشقند[6].

إنما درس باكثير العلوم العربية والدينية على غرار الأزهر القديم ومع بدء الدراسة بدأتْ نشئات العربية الثقافية والدينية. وحفظ بعضا من القرآن الكريم وقد تأثر بالقرآن تأثرا عظيما ظهر فيمابعد معظم كتاباته. عين باكثير مديرا لمدرسة النهضة العلمية سيئون وهو فى بداية السن الباكرة ١٤. نوفمبر ١٩٢٩م.[7]

1. سلامة القس (قد مثلت سينيمائيا).
2. ليلة النهر
3. وا إسلاماه وهي رواية مشوحاة من جهاد المماليك
4. الثائر الأحمر
5. سيرة الشجاع
6. عودة المشتاق
1. مسرحية السياسة (مجموعة التمثيليات)

أما المسرحيات التي تحدث فيها عن التاريخ اليهودي والأساطير القديمة، وهي:

1. مأساة وأديب (استمد موضوعا من التاريخ اليوناني القديم)
2. شعب الله المختار
3. إلٰه إسرائيل
4. شيلوك الجديد

وفاته:

لقد أصيب باكثير بأزمة قلبية كانت تعاوده في آخر أيامه,وكان ذلك في غرة رمضان عام ١٣٨٩هـ الموافق ١٠- ١١ ١٩٦٩م، وقد دفن بمدافن الإمام الشافعي بمصر رحمه رحمة واسعة.[8]

عرض رواية:

يعرض لنا باكثير في روايته التي تتعرض لسيرة الشجاع بن شاور آخر وزراء الفاطميين في مصر، حياته ويستعرض صفاته. ويحكي زريك الذي قضى عليه شاور الوزير القوي، ثم استعانه الخليفة العاضد بضرغام كبير قادة زريك لينهي حكم شاور ويهرب من مصر. ولقد عامل ضرغام شجاع بن شاور معاملة حسنة، لاتعرف لماذا ؟ ألأنه أحبه فعلا، أم لأنه لم يكذب عليه القول كأخويه الذين قتلهما ضرغام بمنتهى البساطة.

ويتحرك شاور بعد مشورة إلى الفضل تاجر الحرير، والذي سيتزوج من ابنته سمية بعد وقت قليل.... وقد تزعم أبو الفضل هذا جماعة سميت جماعة المصلحين ! التي تعني بإصلاح أمور البلاد وشؤون الحكم والأسواق والقضاء وهم جماعة مختارة بعناية فائقة، ليس بحسب خلفياتهم الثقافية وليس لكونهم من نخبة، ولكن بمن اتسموا بامانة والصدق والرغبة الصادقة في خدمة المجتمع....

ويقصد شاور إلى نور الدين حاكم بلاد الشام القوي فيعينه نور الدين لحملة من جنوده يقودها أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين أيوبي ليعودا إلى مصر منصبين وزيرها شاور مرة أخرى، ومقاتلين الوزير الآخر ضرغام وتنتهي الأحداث بقتله.

يعرض باكثير طوال الرواية عن تصديق شجاع لأبيه شاور على طول الخط فكم من مرة خان العاضد لحساب نور الدين وهاهو مرة أخرى يخون أسد الدين شيركوه لحساب مرّي ملك بلاد الفرنج وكم من مرة فكر أن يخونهم أجمعين لحسابه الشخصي، يدخل القاهرة أسد الدين شيركوه ومعه صلاح الدين ويحارب معهم شاور ويقود فريقا لهم ثم يدرب جنودا مصريين مكونيين فرق مصرية خالصة في الجيش ويلاعب الجميع الخليفة العاضد بما امتلكه من دهاء ومراوغة صقلها بتعاليم دهاقين القصر ومعلمي الخليفة.

جاءت نهاية الدولة الفاطمية بعد الدولة الطولونية والأخشيدية وسبقت دولة الأيوبيين وانتهت دولة الفاطميين وذكر باكثير أخبارا عن دور جماعة المصلحين في ترتيب أمور البلاد دون أن أرى سندا تاريخيا لذلك.

وفي آخر الرواية يكشف باكثير الحوار بين شجاع وأبيه أن شاور ينتظر قدوم أسد الدين ورجالهم حيث دعاهم شاور إلى وليمة منزله لتاكيد مودته لهم. ويطلب شجاع من أبيه أن يتحدث معه على انفراد فيأمر شاور رجاله بالانصراف والاستعداد لاستقبال الوفد الكريم. ومن خلال الحوار أخبر شجاع والده أنه قد اطلع على أن شاور ينوي الغدر بأسد الدين ورجاله وهم في ضيافته، ويخبر شجاع أباه أن الرسالة التي بعثها أبوه لقائد الفرنجة قد وقعت في يده، ويهدد أباه بتسليم تلك الرسالة إلى أسد الدين إن لم يبطل شاور تدبيره ويكف عن عزمه الغدر بضيوفه فيصح شاور في إبنه قائلا: "إن تحرك منهم أحدا أغمدت هذا في صدرك، مرهم أن يرموا أسلحتهم هناك في الأرض وإلا فوالله الذي لاإله إلا هو لأقتلنك". ولما رأى شاور أن إبنه جاد في تهديده أمر رجاله أن يلقوا أسلحتهم، وأمرهم: "أطيعوا هذا المجنون".

قال شاور ذلك وأهدى بضربة شديدة على يد شجاع فسقط الخنجر من يده فأسرع ياقوت عبد شاور فالتقطه، وصاح شاور اقتله ياقوت! أسرع. ثم يدخل أسد الدين ورجاله ويأمر بالقبض على شاور ويأمر طبيبه أن يسعف شجاعا، وتنتهي الأحداث بموت شجاع ولكن بعد أن يوصي أسد الدين بأبيه شجاع: "هل لك في معروف تسديه إلي يا أسد الدين قبل أن ألقى الله ؟ فاجاب أسد الدين: اقترح ماتشاء أنفد طلبك فقال شجاع: إذا قضيت على شاور بالقتل فلاتقتله حتى تستيبه عسى أن يتوب الله عليه فإني أخشى .... ماذا تخشى يابني! ؟ قال أسد الدين: .... شجاع: أخشى ياسيدي! إلا أراه في الدار الأخرى أبدا.

وأوصى الشجاع عن الرسالة التي عند سمية، وقال: مزقها ياسمية! تلك الرسالة فقالت سمية: مزقتها ياسيدي! ولكن هي أخرجت

الرسالة فسلمتها لأبي الفضل. فجعل يتصفحها ثم طواها أبو الفضل ودسمها بين ثيابه وتمنى شجاع لتحرير بلاد الشام من سلطان العدو الدخيل ووصى الشجاع قائلا: هيهات ياأسد الدين! قد علمت أني لن أعيش حتى ذاك اليوم المجيد، فهل لك ياسيدي أن تأخذ جوادي (أدهم) فتحفظه عندك، حتى يجيء يوم الجهاد فتركبه أنت إلى الميدان أو تركبه لصلاح الدين ابن أخيك فيكون لي فضل شهود ذلك اليوم ....

ووصى سمية عن أمه خيرا ووصى أمه عن سمية مودة وشفقة ووصاهما عن الجنين الذي في أحشاء سمية أن تسميه ضرغام بن شجاع و تكنيه اسد الدين... وانتهت الرواية.

احداث الرواية

محاولة الفرنج لاختلاف بين المسلمين والأقباط

كانوا قد رسموا الفرنج في سياستهم من قبل أن يتفرقوا بين المسلين وإخوانهم الأقباط بمختلف المسائل شتى السبل من اجتذاب قلوب الأقباط وإيثارهم بالمصالح والمنافع وإيغار صدورهم على إخوانهم المسلين، وتذكيرهم بأنهم على دين واحد، وأن المسلمين جميعا أعداء وأنهم قد جاؤا من بلادهم لإنقاذ الأرض المقدسة من أيدي المسلمين ورآء لواء المسيحية في ربوع الشرق، فعليهم أن يكونوا معهم إليا واحد على أعداء المسلمين.

ولكنهم كانوا يقابلون ممن اتصلوا بهم من الأقباط بالاعراض والأزوار، وربما جاد لهم بعضهم كما وقع من زكريا بن أبي المليح أحد وجههاء الأقباط شعرائهم إذ تصدى بهم يوما.

فلماحاوروه قال لهم: نحن جميعا مصريون، وهؤلاء إخواننا وبلادهم بلادنا و الدين لايفرقنا إذ نحترم دينهم ويحترمون ديننا و ماأنتم بأحق بنا مع منهم، حتى الدين لايجمعنا وإياكم فإن مذهبكم يختلف عن مذهبنا فليس يجمعنا بكم شيء.

فأرادو اليوم أن يتصلوا إلى هدفهم هذا بطرق أخرى، فأوعزو إلى بعض الخونة من ضانعهم، فألقوا القاذورات في بعض كنائس الفسطاط والقاهرة ليوهموا الأقباط أن ذلك من عمل إخوانهم المسلين، ثم ألقوا مثلها في بعض المساجد ليوهموا المسلمين أن ذلك من عمل إخوانهم الأقباط انتقاما مماوقع على كنائسهم.

وكاد هؤلاء الشياطين أن يبلغوا غرضهم، إذ ثار الأقباط ثم ثار المسلمون في كلتا المدينتين، واشتبك فريق من هؤلاء[9] بفريق من هؤلاء، لولا أن ارتفع صوتان جهيران في غمار هذه الفتنة المدمدمة بين أبناء الوطن الواحد، فأصم دويهما الأذان في أول لأمره حتى إذا اصغوا إليهما من خلال فتنة العاوية سمعوا منها فصل الخطاب، فخشعت الأصوات، وسكنت الجوارح، وهدأت النفوس، وثابت العقول. قال أحد الصوتين فيماقال: أيها المسلمون المصريون!، ويلكم أين يذهب عقولكم ؟ كيف تصدقون أن هذه القاذورات قد ألقيت في مساجدكم بفعل إخوانكم الأقباط وعلى ملأ منكم ؟ إذن فتصدقوا كذلك أن القاذورات قد ألقيت في كنائسهم بفعلكم أنتم وعلى ملأ منكم!

تبصروا تدبروا ثم أجيبوني : علام لم يقع هذا التلويث في بيوت الله إلا بعد أن جاء هؤلاء الأنجاس فلوثوا عاصمتكم بالرجس والعار، وديسوها بالمذلة والصغار ؟ فإن لم تفهموا ماوراء ذلك من العبرة فما أجدركم والله أن تكونوا أنتم الشباه وأن يكونوا

هم الحذارين

﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [10]

ونال صوت آخر فيما قال:

أيها الأقباط المصريون! أيها المسيحيون الصادقون كيف يضربكم الأعداء فتنتقموا من الأصدقاء، أنه ليس أبعد من تلويث إخوانكم للمسلمين لكنائسهم إلا تلويثكم أنتم لمساجدهم! لقد لبثنا في هذا البلد الأمين قرونا وأحقابا. فلم يقع قط مثل هذا الفعل الآثم في بيوت الله لامنكم ولامنهم. وإنما وقع اليوم بعد أن جآء هؤلاء المتوحشون.[11]

فأذلوا الرجال وهتكوا أعراض النساء وارتكبوا مايبرأ منه كل دين. ماأسرع ماتنسون، أوقد نسيتم صاحبكم بروسوم الديروطي، إذ رجعت إليه ابنته الوحيدة العذراء من حصونهم تجر ذيل العار فذبحها ثم انتحر اسألوا من اتصلوا به منكم ألم يحاولوا إيغار صدورهم على إخوانهم المسلمين ؟ فكيف غاب عنكم أنهم لما عجزوا عن التفرقة بينكم وبين إخوانكم عمدوا اليوم إلى هذه الحيلة الوضيعة الآثمة ؟ أتريدون أن تبحثوا عن الأيدي التي لوثت كنائسكم، ومساجد إخوانكم، فالتمسوها في تلك القلاع والحصون!

أما الصوت الأول، فصوت أبي الفضل الحريري!

وأما الصوت الثاني فصوت زكريا بن أبي المليح!

وكان أبو الفضل وابن أبي المليح قدتحريا قبل ذلك عن الجناة، فأقروا لهما بأن الذي أوعز إليهم بتلويث الكنائس، رجل من الاقباط يقال لهم إبن أبي حنش، وأن الذي أوعز إليهم تلويث المساجد، رجل من المسلين يدعى إبن مشهورة، فأرسل أبو الفضل رجاله فأدركوهما، وهما يحاولان الفرار إلى حصون الفرنج في القاهرة فجروهما وحبسوهما.

فلما انتهيا اليوم من خطبتيهما، وهدأت الثائرة وخبأت النائرة، أخذا يشرحان للسامعين من الفريقين الحقيقة التي كشفها عنها. ثم أرسلا في طلب الخائنين فأحضرا وتعلقت العيون بوجهيهما الكاسفين.

وصاح أبو الفضل: اقترحوا كيف نعاقب هذين الخائنين! ؟

فصاح ابن أبي المليح: أرى أن يسلم ابن المشهورة إلى المسلمين، وسلم إبن أبي حنش إلى الأقباط! فصاح الجميع موافقين. وكان ذلك يوما مشهودا في الفسطاط إذ شهد الناس إبن المشهودة، وقد حفرت حفرة في أحد أحياء المدينة، فألقي فيها فأخذ المسلمون يرجمونه بالحجارة حتى تمزق جسده وتقطعت أشلاءه.

فرار شاور وقتل ابنيه:

كان العاضد يرقب سياسة شاور في قلق، ويتربص لإسقاطه، قد وجد فيما ارتكبه أولاده معينا عليه وبشيرا له بأن الساعة قد حانت، فماهو إلا أن وثب ضرغام وثبته تلك، فإذا نصف جنود الدولة، قد صاروا في صفه وإذا البرقية – وهم من أقوى الفرق وأشجعها قد وثبوا على الأبواب العاصمة واحتلوا حصونها فسيطروا على الموقف. وأعلن ضرغام أنه مؤيد من العاضد فتخاذل أنصار شاور في أول يوم، وطفقوا ينحازون عنه حتى لم يبق معه منهم إلا قليل، فأدرك شاور في اليوم الثالث أنه سيحاط به إن

بقي في العاصمة فيقبض عليه، فجمع أولاده الثلاثة وجماعة من رجاله الأوفياء، وفرسانه الشجعان فانطلق بهم صوب الشمال. فهاجموا باب الفتوح. واشتبكوا مع حاميته في قتال عنيف استطاع شاور في خلال ذلك أن ينجو بنفسه دون أن يلحظه أحد، وكان فارسا لايشق له غبار، فاختفى من موضع المعركة في طرفة عين.

وقبض على من بقي من جماعته، ومنهم أولاده الثلاثه فسيقوا إلى ضر غام فعذبهم ليستخرج منهم سر شاور: أين ذهب، فلما أعياه ذلك منهم أمر بهم فقتلوا جميعا إلا شجاعا فقد أبقي عليه واكتفى بحبسه في دار الوزارة.

وانطلق رجال ضرغام يبحثون عن شاور في كل مكان، فقد كان العاضد حريصا على قتله، ولايأمل مكره إلا إذا رأى رأسه محمولا إليه في طبق. ولكنهم في آخر الليل لم يعثروا له على أثر، ولم يتضح لهم أنه هرب إلى الشام إلا بعد ذلك بيومين.

، وأشرق فجر اليوم الرابع فهب الناس في القاهرة وفي الفسطاط على سماع أصوات الصائحين، وبأيديهم الطبول يدورون في كل حي وكل زقاق، وقد اختلطت أصواتهم ودقات طبولهم بأصوات المؤذنين لصلاة الفجر وهم يرددون:

بيان للناس في كل مكان

بأمر أمير المؤمنين عاضد لدين الله

شاور المخدوع قد عزل

وتقلد الوزارة أبو الاشبال ضرغام.

الأمان مسبب في كل مكان.

ادعوا لمولانا العاضد بنصر والتاييد

والعمر المديد السعيد !!!

طفق أهل القاهرة يعلنون الفرح والاستبشار، وانطلقت حناجر النسآء ترسل الزغاريد واستعد كثير من رجهائهم وأعيانهم للسعي إلى دار الوزراء ليرفعوا تهنئتهم إلى الوزير الجديد ثم إلى القصد الشرقي ليعربوا عن ولآئهم وإخلاصهم للعرش والجالس عليه.

مناظر فى الرواية:

منظر استيلاء على جيش شاور:

وكأنما شاء الله أن يستجيب دعوة هذا الشاب الصالح[12] فإذا الأبناء بعد أيام بأن الفريقين التقيا في الصعيد الأعلى عند البابين، فانجلت المعركة بانهزام جيوش شاور وحلفائه على كثرتهم وانتصار جيش أسد الدين على قلته، فكانت آية تحدث عنها الناس طويلا فرحين متعجبين: كيف استطاع جيش قليل العدد أن يهزم أجناد مصر، وجيوش الفرنج مجتمعين ؟ فأشاد بعضهم ببطوله أسد الدين ورجاله وذهب الآخرون إلى أنها معجزة من السمآء لا يد فيها لأهل الأرض، وقد فاتهم جميعا أن أسد الدين لم ينتصر ببطوله رجاله، وقوة إيمانهم فحسب، ولابملائكة أرسلها الله من السمآء، ولكن الملائكة أرسلها له من الأرض، فقد كانت معه قلوب المصريين جميعا، وبعض أيديهم فأتم الله بذلك النصر.[13]

منظر اللقاء بين شجاع وسمية (المحبين):

أنت ياشجاع!... قالت أمينة: لم لاتخرج مع سمية إلى الشرفة... وتدعنى أنا وأختى نتحدث وحدنا ؟ أم صحيح ماقال أبوك ؟ ... أنت لم تفض الشوق بعد مني ومن خالتك ؟

فضحكوا جميعا وأجاب شجاع قائلا :

نعم يا أماه!.... هذا صحيح لن أقضي الشوق منكما أبدا .... ولو جلست معكما ليلا ونهارا .... ولكن ينبغي أن أطيع أمرك .... هلمي ياسمية! .... وترددت سمية قليلا ثم خرجت معه إلى شرفة واسعة مستطيل تشرف من وجهه على جانب الميدان الكبير بين القصرين، وتطل من جهة أخرى على حديقة الدار، أما الميدان فتلألأ الأنوار من جوانبه، ومن وسطه ابتهاجا بيوم النصر. وأما الحديقة فمايضيئها غير نور القمر، وتنكسب أشعته، فتسقط على أرضها من خلال الشجر والغصون.وهب من ناحية الحديقة نسمة عليلة كانها تحية من طبيعة الرؤوم لحبين الكريمين يوشكان أن يؤديا رسالة الحياة بعد قليل.

ووقف الحبيبان مليا ينظران إلى ماحولهما صامتين ثم التفت عيونهما فابتسما، ولكنهما لم يدريا ماذا يقولان ؟ وماحاجتهما إلى القول، وقد تكاشف قلباهما، فليس بينهما حجاب, ولكن للنجوى بعد لذتها في السمع وبشاشتها في القلب وقد اتيت لهما الليلة بعد ماحرمها زمنا طويلا، فلم لايتناجيان؟

وبدأ شجاع يناجيها فتجيبها هي حياء واقتضاب، واستمر يناجيها وأخذ لسانها ينطلق شيئا فشيئا، وماهي إلا لحظات حتى اطرد الحديث بينهما، وعجبا كيف استطاعا أن يتحاورا كل هذا الحوار وقد كانا يظنان منذ قليل أن ليس بينهما شيئا يقال!وكان حديثهما يجري في تسلسل واطراد، كالجدول الطليق حتى إذا ما انتهى إلى ذكر موعد الزفاف المأمول اعترضته الجنادل والصخور فتعثر واضطرب.[14]

منظر بيت ابن أبى الفضل:

هي دارة كبيرة لها عدة مداخل من أزقة مختلفة وتشتمل على قاعات متعددة وحجرات كثيرة تفصل بينها دهاليز وأبواب معظمها مخازن العملاء، وعرض السلع عليهم، ويقيم الفضل وأهله في الطبقة العليا من هذا الربع.[15]

منظر قصر العاضد:

ترجل أسد الدين وصحبه عند باب القصر فوجدوا شاور قدخرج لاستقبالهم مع الحجاب، ودخلوا فأعجبهم مارأوا من الزينات التي أقيمت تحية لهم. فالبساط المفروش في طريقهم، والأعلام المرفوعة، وطاقات الورود والرياحين منصوبة في كل ركن، في أشكال جميلة مختلفة ومشوا في ردهات القصر وهم يتعجبون من فخامة وجمال مايشهدون حتى لم تستطع أسد الدين أن يملك نفسه من الدهش، فوقف يتطلع إلى نقوش الباب وزخارفه وهو يقول سبحان الله ماأبدع هذا الذي أراه فقال شاور بصوت خفيض: "دخل الإيوان ابدع وأجمل "

وكان قد نصب كرسيان عن كرسي الخليفة وشماله، ولكن العاضد لأمر مانزل عن العرش ودعاهم إلى الجلوس على الأرآئك وفي القاعة وجلس هو بين أسد الدين وصلاح الدين من حيث جلس شاور أمامه في الأريكة المقابلة.

فطاف الساقي عليهم بشراب الرمان المعطر، ثم أومأ العاضد فانسحب الحجاب واحدا بعد واحد، حتى لم يبق في القاعة

غيركهلين أسمرين واقفين عن يمين العرش وشماله، لايتحركان كانهما تمثالان.[16]

منظر إحراق فسطاط:

أعد شاور عشرين ألف قارورة من النفط وعشرة آلاف مشعل نار ثم أرسل بها إلى الفسطاط موزعة إلى إحيائها، فما غربت شمس ذلك اليوم الذي أنذرهم به حتى اشتعلت النار في كل مكان، وارتفع لهبها ودخان حريقها إلى عنان السماء، وأخذت المدينة تتوهج من بعيد كأنها قطعة من جهنم، وأضاءت ماحولها، فكان الشمس ماغربت عنه بعد.

ووقف أهلها المساكين والحسرة تعتلج في قلوبهم والدموع تسح من مآقيهم، ينظرون إلى ذاك الذي أمسى كتلة من نار، وكان حتى عصر يومهم هذا مدينة عظيمة مجيدة تصم أنفسهم مايملكون من متاع وأغلى مايصونون من ذكريات، ففيها مساقط رؤوسهم ورؤوس آبائهم، وفيها ملاعب صباهم ومسارح لهوهم في أيام الشباب، ومواطن تبتلهم في عهد الشيخوخة، موصولة مما سطر التاريخ على أديمها من آيات المجد التليد والطريف، وبمايتضوع في جوها من أنفاس الصحابة والتابعين ومن تلاهم من الأئمة المجتهدين.[17]

منظر إخراج أهل الفسطاط:

كان أهل الفسطاط قد ازعجوا فى النقلة، وأعجلوا فيها، فترك أكثرهم أموالهم وأثقالهم لينجوا بأنفسهم وعيالهم وماجوا واضطربوا كأنما خرجوا من قبورهم في المحشر، فاستبقوا ليحوزوا الصراط إلى القاهرة! واستحال الطريق نهر ينبع من الفسطاط ويصب في القاهرة، ويسيل بأفواج البشر من كبار وصغار وذكور وأناث ومن ماشين وراكبين وحاملين على ظهورهم ومحملين على ظهور غيرهم.

وكأي من شاب عجز أبوه الشيخ أو أمه العجوز عن مواصلة السعي فألقى المتاع الذي على ظهره ليحمل أمه أو أباه.وكأي من دابة حملت فوق ماتطيق فبركت في وسط الطريق فوقف صاحبها حائرا لايدري ماذا يأخذ من حملها وماذا يدع ورب طفل انفصل عن والدته في كظة الزحام، فطفقت تناديه باكية مولولة، وقليل من أهل الفسطاط من تمكنوا من حمل أموالهم ونقل متاعهم ممن وجدوا الدواب أو استطاعوا أكثراءها فقد بلغ كراء الدابة من الفسطاط إلى القاهرة بضعة عشر دينارا وكرآء الجمل ثلاثين ثم قليل منهم من استطاعوا أن يجدوا دورا يسكنونها في القاهرة أما أكثرهم فقد كان أسعدهم حظا من سبقوا إلى المساجد والحمامات، فتكأكأوا فيها بعضهم على بعض وما وجد الباقون غير الأزقة والطرقات، فتسابقوا عليها وتنافسوا فيها حتى غصت بهم القاهرة فصارت كانها خلية من خلايا النحل أو بيت من بيوت النحل.[18]

شخصيات في الرواية:

شخصيات أساسية

شاور:

هذه شخصية حقيقية[19] اسمه كامل شاور بن مجير السعدي كان وزير العاضد لدين الله العلوي، صاحب مصر نازعة في الوزارة ضرغام وغلب عليها، فهرب شاور منه إلى الشام ملتجئا إلى نورالدين ومستجيرا به فأكرم مثواه، وأحسن إليه وأنعم عليه.

وطلب منه لإرسال العساكر معه إلى المصر أن يعيد شاور إلى منصبه.[20] وكان شاور مؤيد القامة، عريض المنكبين، مفتول الذراعين، شامخ الأنف، واسع العينين، بشوشا انيسا إذا رضي، ومرهوبا إذا غضب، ولكنه كان ضعيفا في محاسبة أبنائه لشدة حبه لهم. وكان أمير الجيوش كنيته أبو الشجاع.

شجاع بن شاور:

هذه شخصية حقيقية.[21] ولكن في كتب التاريخ اسمه الكامل ولقبه "شجاع". كان أصغر من إخوانه طي وسليمان حسب الرواية، وكان أطهرهم نفسا، وأرقهم شعورا، وأميلهم إلى الخير والاستقامة وكان شديد الإعجاب والتوقير ولأنه فوق كل ذلك كان يحب سمية حبا شديدا. له دورة مهمة في الرواية لوطنية شجاع وولائه لدينه ووطنه وحبه لأبيه شاور. وقد انتصر شجاع في الرواية لوطنيته ووقف ضد أبيه في النهاية رغم تكتمه في البداية ونصحه له أملاً في أن يثوب إلى رشده ويتخلى عن خيانته لله وللوطن.

أسد الدين شيركوه:

قد قدم من الشام إلى القاهرة بأمر نور الدين لأن يفوز شاور على الوزارة ويستنجده على عزل ضرغام، ثم قوى عزمه على إرسال الجيوش، فتقدم لتجهيزها وإزاحة عللها، وكان هوى أسد الدين في ذلك، وعنده من الشجاعة وقوة النفس مالايبالى بمخافة، فتجهز، وساور جميعا وشاور في صحبتهم وتقدم نور الدين إلى شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه، وينتقم له ممن نازعه فيه.[22]

أبوالفضل الحريري:

هذه شخصية خيالية. كان صهر شجاع ولد شاور ويعرف بين الناس تاجر كبير من تجار الحرير، لُقّب: "الحريري". لأنه تاجر الحرير ولاتقتصر تجارته على القطر المصري وحده بل تبلغ إلى بلاد الشام والعراق وإلى الحجاز واليمن وطرابلس الغرب، وأبو الفضل كان أشد الناس نكيرا على شاور، فطالما لامه وعنفه وأنذره سوء العاقبة وذكره بالعهد الذي قطع على نفسه بأن يستن سنة الإصلاح في وزارته.[23]

سمية زوجة شجاع:

هذه شخصية خيالية ولها دورة مهمة في الرواية ولأنها زوجة حبيبة لبطل الرواية شجاع بن شاور. وأكثر حوار الرواية تدورحول سمية وشجاع. هي ذكية جميلة عفيفة وتحب زوجها حبا أشد من كل الحب. وسمية فتاة رقيقة الحس عميقة الشعور، تدرك ببصيرتها أكثر مما تدرك بذكائها .

ضرغام

هذه شخصية حقيقية[24]. اسمه الكامل ضرغام ابن سوار اللخمي، وكنيته أبو الأشبال، صاحب الباب ورئيس الحرس الخاص لقصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله، فثار على الوزير شاور بن مجيد السعدي ليزحزحه عن كرسي الحكم وينصب نفسه وزيرا مكانه.[25]ونجح ضرغام فى تدبيره وتقلد الوزارة ولكن لأيام معدودة.

وأعلن ضرغام أنه مؤيد من العاضد فتخاذل أنصار شاور من أول اليوم وهرب،فقتل ضرغام ابني شاور دون شجاع، ثم يتخذه صديقا.[26]وبعد اشهر قليل قتل ضرغام عند جسرالأعظم بين القاهرة والفسطاط، فأردوه عن فرسه ثم قتلوه وهو يقول:[27]

ويح فتى ضيعه قومه يرجوا لهم خيرا وهم ضده

يريد أن يكشف ظلامهم عنهم فظنوا أنه عبدٌ

غدا يرون الويل من شاور واليوم هم –ياويحهم– جنده[28]

قاضي فاضل:

هذه شخصية حقيقية.[29] القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني صديق قديم لأبي الفاضل لقيه أول مالقيه في غزة حيث كان قاضيا بها، وكان أبو الفضل عائدا من إحدي رحلاته في الشام، فأحبه من أول اجتماع ولاسيما إذا قص عليه كيف كان هو وأهله في عسقلان حين حاصرها الفرنج، ثم كيف هربوا منها لما سقطت في أيديهم.[30]

عاضد لدين الله:

هذه شخصية حقيقية.[31] كان خليفة في المصر بعد وفاة الفائز بنصر الله، وكان عمره حين ولى الخلافة دون العاشرة، فماكان في الإمكان أن يبدي ماأبدي من الدهاء وبعد النظر وسعة الحيلة والبراعة في تدبير الأمور وإحكام الخطط وفي التلاعب بأقدار الرجال. ويعرض العاضد كل الأمور على دهاقين السياسة في القصر، يقال لهم "الأستاذون"، وهؤلاء هم الذين يحفظون أسرار السياسة المتوارثة في القصر[32]وكان آخر خليفة من خلفاء بني عبيد. [33]

يوسف صلاح الدين:

هذه شخصية حقيقية.[34] كان قدم من الشام إلى القاهرة مع عمه أسد الدين شيركوه. وهو لايعجب شاور لطبيعته الخدعية ويعجبه ضرغام وكان أسد الدين أصر على رأيه وكان شجاعا ذكيا وفهاما. وكان اسدالدين يرقب صلاح الدين كل حين.[35]

شهاب الدين الحارمي:

هذه شخصية حقيقية.[36] اسمه الكامل محمود بن تتش، ولقبه شهاب الدين الحارمي. كان خال لصلاح الدين أيوبي، ويحبه حبا جما.[37] قد أقدم مع أسد الدين وصلاح الدين من الشام إلى القاهرة.

نجم الدين خبوشاني:

هذه شخصية حقيقية.[38] كان من أصدقاء أسد الدين وكان رجل فقيه صوفي زاهد وماهر في أمور السياسة و ذو تجربة.[39]

فقيه الهكاري:

هذه شخصية حقيقية.[40] كان من أصدقاء ومن خاصة رجال أسد الدين وكان قد قدم معه إلى مصر وبعطوفاته التحق مع

دولة أيوبية مع صلاح الدين. كان من كبار العلماء والفقهاء.[41] اسمه الكامل: ضياء الدين عيسى بن محمد بن عيسى الحسني الطالبي.

الأساليب المختلفة فى الرواية

أسلوب الاستعارة في الرواية

- فقد صار قصارهم اذ ذاك أن يتفرجوا من قريب أو من بعيد على هذه الفصول التى تمثل على مسرح بلادهم.
- حتى إذا رجعوا إلى أنفسهم بعد مايستدل الستار على المأساة أو الملهاة وبدأوا يفقهون ماتنطوي عليه من العبرة.[42]
- إذ لزم الناس بيوتهم خشية أن يصيبهم الأذى من جرآء تطاحن الجنود وتعاركهم عن قصد أو غير قصد.
- والجميع يتساقطون أبناء المعركة الدائرة رحاها في تطلع واهتمام.[43]
- أنا همام بن سوار أخو ضرغام الذي الصق أنف زوجك بالرغام.[44]
- هب الجميع هكذا يعلنون الفرح والاستبشار لا عن حب للوزير الجديد أو إيثار له على سلفه الذي غرب نجمه.[45]

استخدام التشبيه في الرواية:

- فلايجد الطاغية من سبيل عليهم لأنها كالرسائل الأغفال تدور مفتوحة في كل مكان.[46]
- اندفع كالبركان يندد بهذا الفساد ويدعو إلى تغيير الحال.[47]
- فكان نجم الدين مستغرقا في تسبيحه وهو يقلب حباة سبحته كالذاهل.[48]
- وليست النائحة الثكلى كالمستاجرة
- أما أن يذبحا وهما في القيد كما تذبح الأنعام غائر في القلب ليس الى اندماله سبيل.[49]
- فنجمع فيه ماتفرق من مواهب آبائه وأسلافه كاللمعة الأخيرة قبل انفطاء السراج.[50]
- اتطردنا ياضرغام مثل الشحاذين؟ بل مثل الكلاب ؟.
- وفكر في الأمر كسرعة البرق فأسرع إلى الشباك وأطل منه على القوم.[51]

استشهاد بالآيات القرآنية:

﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [52]

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه﴾[53]

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [54]

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقّ﴾[55]

﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[56]

﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيج﴾ [57]

الرسائل فى الرواية:

- رسالة ضرغام إلى نور الدين.[58]
- كتاب خاص من "مري" ملك الفرنج إلى شاور.[59]
- رسالة أبي الفضل إلى نور الدين.[60]
- رسالة عاضد إلى نور الدين.[61]

أسلوب الإقتباس:

اقتبس الروائي[62] من خطبة علي رضي الله عنه: لما خيل لمعاوية رضي الله عنه وردت الأنبار فقتلوا عاملا له يسمى حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقي ابارة من الأرض فحمد الله وأثنى عليه نبيه محمد ﷺ فقال: "فوالذي نفسي بيده ماغزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا!"[63]

وحدة الزمان والمكان

ولاية العاضد بعد وفات فائز بالله

ولاية العاضد بعد وفاة خليفة فائز بالله ثابت من التاريخ. وقد توجد القصة هذه الولاية في الكتب التاريخ الأساسية[64].

سن العاضد حين ولي الخلافة:

كان العاضد عمره حين ولي الخلافة دون العاشره، من حيث الرواية[65] وجاء في كتب التاريخ ايضا أنه مراهقاً قبل البلوغ حين ولي الخلافة بعد وفاة فائز بالله[66].

قتل صالح بن رزيك:

ضاق العاضد ذرعا بوزيره الأسبق طلائع بن رزيك[67]. هذه مطابقة بالكتب التاريخية[68].

تولية الوزارة إلى رزيك بن طلائع:

ان العاضد أراد تسكين خواطر الناس بعد مقتله فأسند الوزارة إلى ابنه رزيك بن طلائع[69]. هذه التوليه من أب إلى ولد قد ثبت من كتب التاريخ[70].

كان شاور عاملاً على القوس:

ما شعر الناس إلاّ شاور ابن مجير السعدي يتحرك من الصعيد حيث كان عاملا على القوص[71].

ذكر في اتعاظ الحنفاء لمّا استمر زريك بن الصالح في الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليتم الأمر له وخلع على الأمير نصير الدين شيخ الدولة ابن الرفعة بولاية القوص[72]. ذكر النويرى أن أقارب العادل رزيك بن طلائع حسنوا له عزل شاور فذكرهم بوصية أبيه، فأصبروا على عزله.

كان شاور يقدم إلى القاهرة فيحارب رزيك حتي غلبه ثمّ يقتله فيوليه العاضد الوزارة مكان الوزير القتيل ابن الوزير الشهيد[73]. ولاية شاور مكان وزارة القتيل ثابت من التاريخ[74].

هروب شاور إلى الشام:

وما كان يعلم حقيقة شاور من هربه إلى الشام إذ ذاك غير أبي الفضل وجماعته من المصلحين[75]. هذه القصة مطابقة التاريخ. فذكر الأثير "فهرب شاور منه إلى شام ملتجئا إلى نور الدين ومستجيرا به.وأيضاً ذكر المقريزي هو خرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشي وهو كان رفيقاً له اذ ذاك.

خصائص ضرغام:

يقول إبن كثير في روايته ومن أصلح لهذا الغرض من ضرغام بن سوّار، ذلك القائم الشجاع الذي يحمل القلم، والأديب الشاعر الذي يحمل السيف[76]. هذا الخصائص قد توجد في كتب التواريخ[77].

وزارة ضرغام بن سوار:

قال ضرغام في جواب العاضد "إن كان مولانا يريد مني أن أخضع لوزيره شاور حتي يعيد في إلى منصبي فإني أشكر عنايته واستعفيه". كلا لا أريد أن اكرهك علي الخضوع لمن لا تحب ... سأسند إلى منصبا أفضل ... سأجعلك رتيس حرس القصر إذا أحببت[78].

وزارة ضرغام ثابت من كتب التاريخ فقد ذكر الأثير في كتابه الكامل[79] والمقريزي في كتابه الفاظ الحنفاء[80] و ؟؟؟ ابن كثير و النويري[81].

ذكر قدوم شاور من الشام وعودة إلى الوزارة ثانياً وقتل الضرغام:

كان قدومه في جمادي الآخرة سنة ستع وخمسين وخمس مائة[82] ولكن لم يذكر باكثير تاريخ قدومه وخرجه ولما بلغ العاضد أن شاور ذهب يستنجد بنور الدين وأن نور الدين ربما يلبي دعوته. أغتم لذلك، وحسب له ألف حساب، وخطر له أن يستنجد هو بالفرنج.[83]

اقطاع الجزية التي فرضها الفرنج علي المصر:

كان ضرغام كتب في الرسالة التي بعثها إلى نور الدين أنه قد قرر أن يقطع الجزية التي فرضها الفرنج علي مصر، منذ اغاروا علي عسقلان فافتطعوها من مصر في عهد الخليفة الفائز بالله، الذي ولى العرش قبل العاضد[84]. هذه اقطاع الجزية ثابتة من التاريخ ففي كتاب الكامل ذكر إبن الأثير، نازل الفرنج عسقلان وصايقوها، فبذل لهم أهلها قطيعة اثني عشر ألف دينار، وقيل عشرين ألف دينار ، ثم عادو إلى القدس"[85].

وزارة ضرغام كان مغلوباً مع أخويه:

هذا حسام وهمام أخواه ما كادا يريان أخاهما قد تسنم كرسي الحكم حتي خيل أليها أنهما قد أصبحا شريكيه فيه وأن من حقهما إذا إستأثر هو بالأمر والنهي أن يدع لهما الانتفاع بما يتيحه الحكم لأربابه من المغانم والمكاسب، فلما اعترض سبيلهما دون ذلك وحاسبهما حسابا عسيراً علي ما امتدت إليهما أموال الدولة، تأقفا وتململأ وظنا به الظنون[86]. علي صفات أخوي ضرغام قد أشار المقريزي كتابه: "كان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدين حسام و فخر الدين حسام[87].

ذكر انهزام قتل ضرغام:

انتهت المعركة بانهزام ضرغام واسما به إلى القاهرة بعد ما أظهر من الشجاعة والفروسية ما أدهش أسد الدين ورجاله، وكان أشد الناس إعجابا به صلاح الدين. ونشط شاور فجعل يلم بكل بلد وكل قرية فيخبر الناس بانهزام ضرغام، ويبشرهم بقرب الخلاص من طغيانه وطغيان القصر بفضل هذا الجيش الذي بعثه نور الدين[88]. امّا ضرغام فقد أحس أنه يقاتل في المعركة وحده، فالقصر يكرهه ويضيق به. فقاتل مستبسلا وهو يري جنوده يتفرقون عنه ويستللون، ويري الناس يلقون عليه وعلي رجاله الطوب والحجارة والماء السخن من سطوح منازلهم،[89] ثم اجترؤا عليه بعد ذلك وقد تفرق عنه رجاله جميعاً، فأدركوه في الجسر الأعظم بين القاهره والفسطاط، فأردوه عن فرسه، ثم قتلوه[90].هذه الحادثة مطابقة التأريخ، ووجد في كتب التأريخ.

فيذكر ابن الأثير في كتابه الكامل: "ووصل أسد الدين منزل علي القاهرة، فخرج ضرغام من القاهرة سلخ الشهر فقتل عند مشهد سيد نفيسة[91].

قتل ابني شاور على يد ضرغام:

هذه الحادثة توجد في كتب التأريخ[92] فذكر الروائي باكثير في روايته، فأقروا جميعاً بأن شاور قد اعتزم الفرار إلى الصعيد ماخلا شجاعا، فقد لزم الصمت ولم ينطق بكلمة واحتمل العذاب بصبر وشجاعة، فلما رأى ذلك ضرغام أمر فعزل شجاع من بينهم وقتل الباقون[93].

التصرف من أموال بني رزيك وعامة الناس:

اطلقوا أبناء شاور أيديهم في أموال الدولة من الرشا والهدايا علي قبول الشفاعات وتولية المناصب وتنفيذالحكام وجرالمنانم او دفع المغانم...[94].

ذكر زواج شجاع ابن شاور:

ذكر باكثير في روايته زواج شجاع ولد شاور مع سمية بنت أبي الفضل الحريري[95].ولكن ذكر هذا لزواج لم يوجد في أيّ كتب التأريخ وأبو الفضل الحريري شخصية خيالية.

إبنة وزير طلائع زوجة خليفة العاضد:

شهد أهل القاهرة، ومن قدموا إليها من مختلف الأقاليم عرسا لم يشهد وامثله فخامة و بذخا منذ وقت ابنة الوزير طلائع إلى الخليفة العاضد[96]... كان طلائع صهرا لعاضد[97].

دعوة شاور لأسد الدين:

ذكر باكثير في روايته دعوة الوليمة لأسد الدين:

"وما أشرق صباح يرم الوليمة حتي تم إعداد كل شيئ، فأخذ شاور يطوف بنفسه علي المطبخ، وعلي قاعة الطعام، وبهو الاستقبال"...ذكر دعوة الوليمة قد توجد في كتب التأريخ[98].

مسيرة أسد الدين شطر بلبيس:

سار أسد الدين بعسكره ميما شطر بليس[99]... ذكر هذه المسيرة توجد في كتب التأريخ[100].

غدر شاور:

غدر شاور مع أسد الدين ووعد أنه سيرسل نجدة إلي أسد الدين الذي سار إلي بلبيس مع جنوده. ولكن مضي يوم ثم يوم، ولم يأت خبر من شاور[101]. وكان أسد الدين قد أيئس من نجدة شاور و تحقق أنه خان، فوطن نفسه علي الصبر لحصار طويل[102].وغدر شاور قد ثبت من عدة كتب التأريخية[103].

مدّة الحصار في بلبيس:

ذكر باكثير مدّة الحصار ثلاثة أشهر[104]. وذكر إبن الأثير أيضاً مدّة الحصار ثلاثة أشهر[105].

ذكر عبور النيل:

فرح شاور وخلفاؤه حين رأوا أسد الدين ينسحب، وظنوا أنه قد خاف علي جيشه القليل من كثرتهم فانبروا يعبرون النيل في يسرو جذل إذا انكشف عنهم ما كانوا يتوقعون من صعوبة التعدية لو بقي جيش أسد الدين مكانه علي شاطئ الغربي. وانطلقوا في أثر أسد الدين مصعدين، وأسد الدين ماض في سيره صوب الجنوب[106]. هذه القصة مطابقة بالتأريخ[107].

ذكر هزيمة جيش شاور و خلفاءه:

فانجلت المعركة بانهزام جيوش شاور و خلفائه علي كثرتهم وانتصار جيش أسد الدين علي قلته فكانت آية حدث عنها الناس طويلاً فرحين متعجبين: كيف استطاع جيش قليل العدد والعدد أن يهزم أجناد مصر و جيوش الفرنج مجتمعين؟[108]....

هذه الهزيمة ذكر في كتب التأريخ[109].

ذكر أسد الدين في الصعيد وصلاح الدين في الإسكندرية:

1- ونظرو فوجدوا أسد الدين في الصعيد و صلاح الدين في الإسكندريه فأجمعوا أمرهم علي المسير لقتال صلاح الدين وإخراجه من الإسكندرية[110].

2- وإذا أدرك أسد الدين ما لهذه القوة من عظم الأثر في انتصاره فقد رأي ان يمضي في استشارتها إلي اقصي مداها، فسيرا، بن أخيه صلاح الدين في فرقة من جيشه ليتوجه شمالاً صوب الإسكندريه و سار هو بمن بقي من الجيش يتوغل في أقصي الصعيد، فكان الناس في كل محلة يحيون أسد الدين صوب الجنوب، وصلاح الدين الهابط صوب الشمال، حتي بلغ صلاح الدين الإسكندرية[111].

الصعود أسد الدين صوب الجنوب وهبوط صلاح الدين إلى صوب الشمال الذي ذكر في الرواية قد يوجد في كتب التاريخ[112].

ذكر حصار صلاح الدين الاسكندرية:

ولما وصلوا إلى الإسكندرية اعجزهم اقتحامها لبسالة أهلها في الدفاع عنها مع جيش صلاح الدين، فحاصرها من كل جانب[113].....

ذكر هذه المحاصر قد توجد في كتب التأريخ[114].

ذكر الصلح بين الفريقين:

ووقع "مري" وأسد الدين وثيقة الصلح، وكلاهما يكاتم الآخر ما في نفسه من العزم الأكيد علي معاودة الكرة في أقرب فرصة موايته، ولكن لغرض مختلف[115]....

ذكر هذه الهدنة قد توجد في كتب التأريخ[116].

ذكر احراق فسطاط:

أعد شاور عشرين ألف قارورة من النفط وعشرة آلاف مشعل نار ثم أرسل بها إلى الفسطاط موزعة على أحيائها، فما غربت شمس ذلك اليوم ألذي أنذرهم به حتي اشتعلت النار في كل مكان و ارتفع لهبها ودخان حريقها إلي عنان السماء، وأخذت المدينة تتوهج من بعيد كأنها قطعة من جهنم وأضائت ما حولها، فكأن الشمس ما غربت عنه بعد[117].

ذكر هذا الإحراق قد يوجد في كتب التأريخ[118].

مدّة الحريق في الفسطاط:

وقد ذكر باكثير مدّة الحريق التي احرق شاور: فيقول "وبقيت النار تشتعل في الفسطاط أربعة وخمسين يوما، ثم أخذت تخبو بعد أن صارت المدينة رماداً "[119].

هذه المدّة قد ذكر إبن لأثير أيضاً فيذكر في كتابه، الكامل في التأريخ" "فبقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوماً "[120].

ذكر الصلح بين شاور ومرّي:

ختم الصلح علي ألف ألف دينار يأخذها مري وينسحب من البلاد. وقد سلمت مائة ألف دينار في الحال وأجل الباقي حتي يتمكن شاور من جمعه بعد فك حصار القاهرة، فقرر مري مغادر مصر علي الفور دون[121] انتظار بقية المال الذي له، واكتفي بأن كتب إلي شاور يخبره بأنه قد عجل بالترحيل إلى بلده ثقة منه بأن شاور سيرسل إليه ما بقي من مال الصلح...[122].

قد ذكر ابن الأثير ذالك الصلح في كتابه[123] وأيضاً ذكر المؤرخون آخر ....

رسالة العاضد إلي نور الدين:

أن العاضد قد كتب إلي نور الدين يستنجد به عليه، ويلتزم له بمثل ما التزام به شاور من نفقات الحملة وثلث الخراج والتعاون علي جهاد الفرنج[124].

قد وجد ذكر هذه الرسالة في كتب التأريخ[125].

References

[2] .Jorji Zaidan,pg.572,573..
Abdullah Ibrahim Alsardiya Al Arabiyah, pg.142.
Ghunaimi Hilal: Alromanticiyah Al Arbiyah, Daroul Aodah Bairoot, 1981,adi,6,pg.213.

[3].Dr.M. Abobakkar Hameed, Mqal be Unwan " Safhat Majhoolah" Ali Ahmed Bakseer Mjallah Aladbul Islami, vol.8 No.29, date1422H, pg.15.

[4]. Almustshr bdul Aqeel, Mqal be Unwan,Ali Ahme Bakseer Shaeed Fikrul Islami wa Raidul Masrahul Islami, Almujtmaa,No.1732,date, 1427,pg.38.

[5].Dr Ahmed Abdullah Somahi "Ali Ahmed Bakseer Hayatuh wa Sharuh lwtani wal Islami, www.bakseer.com,1428H,pg.16.

[6].Hamid Mahmood Sulaiman " Al Almaat bain Shakspear wa Bakseer wahda be wahidah wa silsalatul ghufran"dte, 2014, pg.04.

[7].M. Abokkar Hameed,pg.18.

[8].Dr. Ahmed Abdullah Somahi,pg.49.

[9].Seratushujaa li Bakseer,pg.174.

[10].Alnmal, Ayat No.80.

[12]. Almurad bishabu Slaih Shuja.

[13]. Nafsul Marja ,pg.133.

[14]. Nafsul Marja ,pg.78.

[15].Nafsul Marja, pg.22.

[16]. Nafsul Marja, pg.22.

[17]. Nafsul Marja, pg.82.

[18]. Nafsul Marja, pg.184,185.

.Alkamil fi Tareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.465publisher, Darul Kutubul Arbi, Bairoot Labnan.[19].

[20].Seratushujaa,pg.24.

[21].Al Bidaya Wan Nihaya Li Ibn Kaseer,vol.12, Pg. 356.

[22].Seeratushujaa,pg.56.

[23].Nafsul masdar,pg.25.

[24].Alkamil fitareekh7/608.

[25].Seeatushuja,pg.07.

[26].Nafsul Masdar,pg.27.

[27].Hazihil Ashaar mansoob ila Zagham fla asla laho.

[28].Nafsul msdar,pg.63.

[29]. Siyar Aalamu Nublaa Li Imam Zahbi.

[30].Seeratushujaa,pg.73.

[31]..Muqadimah Ibn Khaldoon, li Abdur Rahman Ibn Khaldoon.

[32].Seeratushujaa,pg.46.

[33].Nafsul Masdar,pg.47.

[34]..Tareekh Al Tabri li Ibn Jareer Tabri, Trajumah, Darul Kutub Al Ilmiyah Bairoot Lubnan,2014.

[35].Seeratushujaa.pg.112.

[36].Tareek Ibn Kaseer, Li Ibn Kaseer,12/386.

[37].Seeratushujaa,pg.88.

[38].Siyar Aalamu Nublaa li Zhbi,Edi,5,pg.31.

[39].Seertushujaa,pg.30.

[40].Albidayah Wan Nihaya12/427.

[41].Seeratushujaa,pg.57.

[42].Nafsul Marjaa,pg.07.

[43]. Nafsul Marjaa,pg.08.

[44]. Nafsul Marjaa,pg.14.
[45]. Nafsul Marjaa,pg.16.
[46]. Nafsul Marjaa,pg.07.
[47]. Nafsul Marjaa,pg.23.
[48]. Nafsul Marjaa,pg.31.
[49]. Nafsul Marjaa,pg.40.
[50]. Nafsul Marjaa,pg.47.
[51]. Nafsul Marjaa,pg.54.
[52].Alanfal,8:44
[53].albqarah,2:283
[54].Alahzab,33:55.
[55].Alfatir,35:18.
[56].Alroom,30:52.
[57].Alhujj,22:5.
[58].Seeratushujaa,pg.49.
[59].Nafsul Marjaa,pg.109.
[60]. Nafsul Marjaa,pg.135.
[61]. Nafsul Marjaa,pg.139.
[62]. Nafsul Marjaa,pg.133.
[63].Maosooa Al Imaam Ali Bin Abi Talib Fil Kitabi wasunnah wat Tareekh:Muhmmad Ashhari,7/19, Tahqeeq:MArkaz Ghoas Darul Hadeth wbi musaaida Syed Muhmmad Kaim Ataba Tbaai, Alnasir: Darul Hadeth litbaah wan Nashr wat Taozee,date,1.1.2001.

[64].Alkamil fitarrekh li IBn Aseer,pg.437,wa Nihayatul Irb li Navairi,Pg.212,vol.28.
[65].seeratushujaa,pg.47.
[66].Nafsul Masdar,pg.438.
[67]. Nafsul Masdar,pg.19
[68].Alkamil fit Tareekh,pg.449,Wafiyatul Aayan,vol.1,pg.24-28.
[69].Seeratushujja,pg.19.
[70]. Alkamil fitarrekh li IBn Aseer,pg.45,wa nnjoomuzahira li Sayooti,vol.5,pg.315.
[71]. Seeratushujja,pg.19.
[72].Nihayatul Irb Lin Navairi,pg.28,wa Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.11,pg.108.
[73]. Seeratushujja,pg.20.
[74]. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.9,pg.46.
[75]. Seeratushujja,pg.28.
[76].Nafsul Masdar,pg.21.
[77].Itaazul Hunfaa Li Muqraizi,pg.261.
[78]. Seeratushujja,pg.21-28.
[79]. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.9,pg.460.
[80]. Itaazul Hunfaa Li Muqraizi,vol.3,pg.261.
[81]. Nihayatul Irb Lin Navairi,vol.28,pg.218.
[82]. Seeratushujja,pg.44.
[83]. Itaazul Hunfaa Li Muqraizi,vol.3,pg.263.
[84]. Seeratushujja,pg.49.
[85]. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.7,pg.129.
[86]. Seeratushujja,pg.51.
[87]. Itaazul Hunfaa Li Muqraizi,vol.3,pg.216.
[88]. Seeratushujja,pg.61.

89. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.7,pg.615.
90.Nafsul Masdar,pg.62.
91. Nafsul Masdar,pg.63.
92. Seeratushujja,pg.37.
93. Nafsul Masdar,pg.25.
94. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.7,pg.608.
95. Seeratushujja,pg.104.
96. Nafsul Masdar,pg.105.
97. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.9,pg.449.
98. Seeratushujja,pg.291.
99. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.23.
100. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.466.
101. Seeratushujja,pg.115.
102. Nafsul Masdar,pg.116.
103. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.466.
104. Nafsul Masdar, vol.8,pg.466.
105. Seeratushujja,pg.119.
106. Nafsul Masdar,pg.151.
107. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.12.
108. Seeratushujja,pg.154.
109. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.13.
110. Seeratushujja,pg.156.
111. Seeratushujja,pg.155.
112. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.13.
113. Seeratushujja,pg.159.
114. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.13.
115. Seeratushujja,pg.163.
116. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.41.
117. Seeratushujja,pg.184.
118. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.21.
119. Seeratushujja,pg.187.
120. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.21.
121. Seeratushujja,pg.188.
122.Nafsul Masdar,pg.189.
123. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.22.
124. Seeratushujja,pg.139.
125. Alkamil fitareekh li Ibn Aseer,vol.8,pg.21,2. Wa Itaazul Hunfaa Li Muqraizi,vol.3,pg.293..